محسن العلفي نائب رئيس مجلس الشورى في حديث لـ« الثورة »:

احتضان صنعاء لمؤتمر رابطة مجالس الشيوخ في الوطن العربي وأفريقيا يعكس التقدير الكبير لليمن

■،، تحتضن صنعاء في الفترة من ٢٥-٢٧ ابريل الحالي المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة لها في أفريقيا والوطن العربي،، بمشاركة أكثر من ٢٠ وفداً على ارفع المستويات.. تمثل مجالس الشيوخ والشورى والاعيان والمستشارين والامة في عدد من الدول الافريقية والعربية بالاضافة الى مجلس الشيوخ الفرنسي وأمين عام الاتحاد البرلماني العربي وأمين عام اتحاد مجالس الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي..

فما أهمية انعقاد هذا المؤتمر في صنعاء.. وماذا عن الرابطة طابعها وأهدافها؟! وكيف يستعد مجلس الشورى لهذا الحدث الهام؟! وما هي أهم الموضوعات المطروحة أمام المشاركين في المؤتمر؟!.

هذه التساؤلات وغيرها وضعناها أمام الأستاذ محسن محمد العلفي نائب رئيس مجلس الشورى رئيس اللجنة التحضيرية وهاكم المحصلة:

اجرى اللقاء:/ عبدالحليم سيف

المشاركون يناقشون النظام الداخلي للرابطة ودعم الثنائية البرلمانية وحماية حقوق الانسان

■ مؤتمر صنعاء خطوة هامة لتعزيز البناء المؤسسي للرابطة واستعداد كبير للنجاح

■ توثيق التعاون بين الشعوب وترسيخ الحوار الديمقراطي ومواجهة تحديات التنمية في مقدمة الأهداف

■ المؤتمر العام .. مجلس الرابطة .. والأمانة العامة أهم تكوينات هذا الكيان الفتي

تقديراً لليمن

● في البداية سألناه عن الأهمية التي يكتسبها انعقاد المؤتمر الأول للرابطة.. في صنعاء فقال:

– لاشك ان انعقاد المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة لها في الوطن العربي وأفريقيا في رحاب صنعاء عاصمة الثقافة العربية.. وفي احضان الموطن الأول للشورى، يمثل أهمية كبرى لتعزيز البناء المؤسسي للرابطة بعد الاعلان عن تأسيسها في يونيو ٢٠٠٢م، كما يعكس الحضور الرفيع المستوى للوفود المشاركة تقدير الدول الأعضاء في الرابطة ولمكانتها الديمقراطية ولدورها في تعميق الممارسات الديمقراطية والاهتمام بحقوق الانسان وكذا الجهود اليمنية في توثيق عرى التعاون البرلماني العربي والافريقي..

الفكرة .. والتجسيد

● هل يمكن اعطاء فكرة حول انشاء رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في الوطن العربي وأفريقيا؟

– كانت البداية الأولى في شكل منتديات للدراسة والتقييم لنظام الثنائية البرلمانية،، وتلى ذلك عقد لقاء تشاوري في موريتانيا لاستكمال النقاش والتقييم على مستوى الوطن العربي وأفريقيا ثم الملتقى الآخر في المغرب العربي الذي خرج بقرار انشاء الرابطة واقرار النظام الاساسي لها.. وبهذا صارت مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في أفريقيا والوطن العربي تنظم في اطار هذه الرابطة الفتية.

أهداف بالجملة

● وماذا عن أهداف الرابطة التي تسعى الى تحقيقها؟

– في الواقع هناك الكثير من الأهداف التي ستعمل الرابطة على تحقيقها،، أهمها.. دعم الثنائية البرلمانية وتقوية التعاون بين الشعوب في مختلف المجالات، ودعم الجهود البرلمانية العربية والافريقية والاسلامية والدولية.. والعمل على تعزيز اللقاءات والحوار بين مجالس الشيوخ والشورى المماثلة لها وفيما بين اعضائها في سبيل تفعيل العمل المشترك.

ومن أهداف الرابطة ايضاً: تنسيق جهود مجالس الرابطة في المؤتمرات والمنظمات الاقليمية والدولية وكذا الاسهام في الانشطة البرلمانية للاتحاد البرلماني العربي والافريقي عنها.. ضف الى ذلك النظر في المسائل والقضايا ذات الاهتمام المشترك في النطاق الاقليمي والدولي لاتخاذ التوصيات والقرارات المناسبة بشأنها ضف الى ذلك الاهتمام بتعميق المفاهيم والقيم الديمقراطية ورعاية منظمات المجتمع المدني وحماية حقوق الانسان.

الاستعداد للمؤتمر

● إذا انتقلنا للحديث عن الاستعدادات والتحضيرات التي قامت بها اللجنة التحضيرية برئاستكم.. فما هي الخطوات التي تمت حتى الآن لعقد مؤتمر الرابطة؟

– هناك العديد من الخطوات التي تمت في إطار التحضير لمؤتمر الرابطة.. فقد تم تشكيل لجنة للتحضير والاعداد لهذا المؤتمر من اعضاء مجلس الشورى.. بحيث شملت الاعضاء الذين شاركوا في الملتقى التأسيسي للرابطة وعدداً من أعضاء اللجان الدائمة في المجلس والأمانة العامة. وعلى هذا الاساس قامت اللجنة التحضيرية بوضع جدول ومواعيد لاجتماعاتها لانجاز عدد من المهام الاساسية مثل وضع تصور للاعمال المناطة باللجنة التحضيرية بصفة عامة ثم اللجان الفرعية على وجه الخصوص.. وتم تحديد الموضوعات التي يلزم اعدادها بعناية لوضعها امام المؤتمر.. ووضع تصور للأتصال والتواصل مع المجالس التي ستوجه لها الدعوات لحضور المؤتمر.. ووضع تصور للمتطلبات الأساسية لاقامة المؤتمر.. ووضع عدد من الاقتراحات حول الامور الفنية والتنظيمية المتصلة بفعاليات المؤتمر.

إنجاز كبير

● ويضيف الأستاذ محسن محمد العلفي رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر رابطة مجالس الشيوخ العربية والافريقية قائلاً:

– ولانجاز تلك المهام واصلت اللجنة التحضيرية واللجان الفرعية اعمالها وفقا للبرامج المقررة من اللجنة التحضيرية حتى وصلت الى منتهى أعمالها في الاعداد والتنظيم للمؤتمر ولعل أبرز أعمالها يتمثل في الآتي:

– أعداد الوثائق الأساسية للمؤتمر وترجمتها وتوزيعها على المجالس المشاركة.. ومن أهم الوثائق مشروع النظام الداخلي للرابطة وورقة الثنائية البرلمانية وورقة منظمات المجتمع المدني.

– إقرار عدد من الموضوعات التي سبق لمجلس الشورى مناقشتها وطباعتها لتوزيعها أثناء المؤتمر.

– إعداد وطباعة نماذج من الشارات والبطاقات اللازمة للوفود المشاركين في المؤتمر.

– المشاركة في تنظيم قاعة المؤتمر الرئيسية والقاعات الفرعية والمكتب الاعلامي وسكرتارية المؤتمر.. ووضع نظام لاستقبال الوفود وتسكينهم وتسهيل تنقلاتهم.. والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة كالاعلام والخارجية والداخلية وغيرها.

– متابعة توفير المتطلبات اللازمة لاعمال المؤتمر وفعالياته.

– اختيار الكوادر التي ستساعد في الترجمة والطباعة والتصوير لاعمال المؤتمر.

– وضع مقترح بدور مجلس الشورى ولجانه في المؤتمر وانجاح اعماله.. الى غير ذلك من الاعمال المنجزة.

الثنائية البرلمانية

● هل بالامكان تسليط الضوء وبإيجاز على أوراق العمل التي سيناقشها المؤتمر؟

– كما سبقت الاشارة هناك العديد من أوراق العمل.. الأولى ورقة الثنائية البرلمانية.. وهي تتحدث عن الأسس الدستورية والقانونية لنظام المجلسين الذي تتكون منه السلطة التشريعية.. وان هذا النظام يتنامى ويتطور حتى أصبح هو الغالب ومن سمات العصر..

وتوضح الورقة المبادئ التي يتم مراعاتها عند إنشاء وتكوين كل مجلس من المجلسين سواء من حيث طرق اختيار أو انتخاب الاعضاء وشروط العضوية وأسس التمثيل ومدة العضوية.. كذلك بيان العلاقة بين المجلسين وخاصة في مجال اقتراح ودراسة القوانين وإقرارها،، وتخلص الورقة الى بيان المميزات لنظام الثنائية البرلمانية والتي من أهمها رفع مستوى وكفاءة المجالس النيابية والأرتقاء بالتشريع واستقراره الى غير ذلك من المميزات.

وحقوق الانسان

● ويضيف الأستاذ العلفي:

– هناك ورقة ثانية حول منظمات المجتمع المدني وحقوق الانسان.. وهي تتحدث عن الاسس والمبادئ التي يستند اليها في ضمان حقوق الانسان وتكوين منظمات المجتمع المدني وأهمية ذلك في تنمية الديمقراطية والمساهمة في التنمية.. كما تتطرق الورقة الى ثلاثة محاور رئيسية هي:

أولها الديمقراطية ومميزاتها وسماتها الاساسية، والتي من أهمها اجراء انتخابات حرة ونزيهة ووجود وسائل إعلام حرة ومستقلة والتشجيع على وجود مجتمع مدني مفتوح.

ويستطرد: والمحور الثاني هو: حقوق الانسان؛ والمفهوم المعاصر لها من حيث انها حقوق اصلية ولصيقة بالانسان ولا تزول عنه.. وهي تعني في الاخير بحفظ وصيانة كرامة الانسان.. وانها حقوق وهبها الله للإنسان عندما استخلفه على الأرض.

– أما المحور الثالث لهذه الورقة فيتمثل في المجتمع المدني.. والمفهوم المتداول عنها في سياق الحديث عن بناء الدولة الحديثة المتسمة بالتعددية السياسية وأهمية تأسيس هذه المنظمات في الوطن العربي وأفريقيا وفقاً للشروط التي سردتها الورقة.

البناء المؤسسي للرابطة

● وماذا عن الدلالات السياسية والقانونية لمشروع النظام الداخلي للرابطة المطروح امام المؤتمر؟

– بالنسبة للدلالات السياسية والقانونية لمشروع النظام الداخلي للرابطة.. فلا شك ان هذا المشروع يعزز من البناء المؤسسي للرابطة ويبرزها كرابطة قوية بين مجالس الشيوخ والشورى في الوطن العربي وأفريقيا.. كما ان هذا المشروع مكمل للنظام الاساسي الذي قامت على أساسة الرابطة.. ويوضح الهيكلية التي ترتكز عليها الرابطة من حيث ان المشروع اشتمل على بيان اجهزة الرابطة الاساسية وهي:

– المؤتمر العام ومسؤولياته واجتماعاته الدورية.

– مجلس الرابطة وتأليفه واختصاصاته ونظام اجتماعاته.

– الأمانة العامة وتكويناتها واختصاصاتها، ودورها في تنظيم الاعمال الفنية والادارية الخ.

الى ذلك أوضح المشروع عدداً من الامور المتصلة بتشكيل لجان العمل عند الحاجة لبعض الموضوعات القانونية والاقتصادية والسياسية،، واختتم المشروع بيانه لبعض الاحكام العامة التي منها قواعد تعديل النظام الداخلي للرابطة.

جامعة عدن .. وجسور التواصل العلمي والثقافي مع العالم!!

صلاح سالم أحمد *

■.. شهدت جامعة عدن في ظل الوحدة الوطنية وقيام الجمهورية اليمنية تطوراً وتحولاً علمياً وثقافياً لم يكن مألوفاً في عهد النظام الشمولي حيث برز نشاطها بصورة أكبر من خلال انفتاحها المنقطع النظير في علاقاتها مع الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية فامتدت جسور التواصل الأكاديمي مع أكثر من ٢٣ جامعة عربية على امتداد الوطن العربي من الخليج الى المحيط.

وعززت هذه العلاقات بوجود جامعة عدن في عضوية اللجنة التنفيذية لاتحاد الجامعات العربية، ثم اتحاد الجامعات الاسلامية، وبعد ذلك في عضويتها في الاتحاد الدولي للجامعات.

لقد ارتبطت جامعة عدن بالعديد من جامعات العالم المتطورة ومنها على سبيل المثال لا الحصر جامعات لايبزج وهامبورج ورستوك والسربون وليفربول وأكسترا وأدنبرة وشنغهاي وأوتاوا وفيينا مما يؤشر الى اتساع علاقاتها وقدرة وحنكة القائمين على قياداتها في التعريف بها وانتزاع الاعتراف بكوادرها وما تقدمه من علوم وما تمنحه من شهادات يتم التعامل بها في شرق العالم وغربه.

ولم يقتصر نشاط جامعة عدن على علاقاتها مع مثيلاتها في العالم، بل انتهجت أيضاً أساليب عمل علمية تنموية تمكنت من خلالها الارتباط والتنسيق مع بعض مكاتب المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة سواءً في صنعاء أو في منطقة الشرق الأوسط وخاصة تلك المنظمات المتخصصة في شئون السكان والزراعة والتنمية والثقافة والعلوم، حيث تنفذ هذه الجامعة الكثير من الدراسات العلمية ذات الارتباط بخطط التنمية وذات الاهتمام الدولي بالاتفاق مع وزارة التخطيط والتنمية والمنظمات الدولية.

كما امتدت علاقاتها لتشمل المعاهد والمراكز العلمية العربية والدولية سواءً في دمشق أو القاهرة أو بغداد أو ليبزج بألمانيا.

ان هذا التواصل الذي اختطته جامعة عدن مع مثيلاتها في الوطن العربي والعالم ومع المنظمات والجهات ذات التوجه العلمي والثقافي، بلا شك خدم الى حد كبير هذه الجامعة ووفر لها بيئة علمية أكثر تطوراً وتحضراً وفتح أمامها أبواب الحداثة الأكاديمية، كما فتح المجال أمام تبادل الخبرات والانتاج العلمي من أبحاث ومطبوعات ومجلات ودوريات بين جامعة عدن والجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية.

وتمكنت جامعة عدن من خلال هذه العلاقات من تفجير قدرات كادرها العلمي وأساتذتها وأوجدت أمامهم فرص المشاركات العلمية في الندوات والمؤتمرات وكذا الزيارات العلمية والدورات القصيرة الى مختلف بلدان العالم المتطور مثل: فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت الاستفادة عظيمة علمياً ومادياً ومعنوياً، حيث أسهمت عدد من المنظمات الدولية في جانب من التمويل المالي الهادف الى تحديث أجهزة ومختبرات الجامعة وتفعيل الندوات والمؤتمرات العلمية ذات العلاقة بقضايا المجتمع كالبيئة والسكان والمرأة والتنمية والصحة، وأنشئت بالجامعة عدد من المراكز العلمية ذات الاهتمام بهذه المشاكل.

والحقيقة التي لا ينكرها إلا جاحد ان في هذه الجامعة قاعدة متينة من الكوادر والكفاءات العلمية التي ساعدت معظم القيادات التي تعاقبت على رئاسة هذه الجامعة في انجاز كل ما تخطط له علمياً وعملياً بشكل خلاق وسارت بها ومعها الى طريق النجاح والتطور..!! وكثيراً ما شهد وأثنى فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية على الجهود الجبارة التي تتبناها وتقوم بها جامعة عدن وذلك في عدة مناسبات.

وهاهي اليوم جامعة عدن تواصل تألقها في ظل قيادة الأستاذ الدكتور/ عبدالكريم بحيى راصع الذي كما علمنا أنه جاء ولديه أفكار ورؤى ذات أبعاد استراتيجية تهدف الى مزيد من التحديث في هذه الجامعة.. ومن المتوقع في عهده تحقيق المشروع الحلم والذي صار جزء منه حقيقة واقعه في عهد سلفة أ.د/ صالح باصرة وهو مشروع الحرم الجامعي والمتضمن انشاء مجمع لكليات الجامعة في مدينة الشعب وكذا مشروع مساكن الهيئة التعليمية والموظفين بالجامعة.. إضافة الى مشروعات علمية أخرى على درجة فائقة من الأهمية ليس مجال الحديث عنها هنا.

ويبدو أن الرجل يحب العمل بصمت بعيداً عن أي ضجيج اعلامي وهو أيضاً لا يحب المزايدات والتدخل في شئون زملائه النواب وكثيراً ما يحيل معظم الرسائل والقضايا التي تقدم اليه عبر الهيئة التعليمية أو الطلاب في الجامعة أو الموظفين يحيلها الى المختصين ويحثهم للبث فيها بحسب النظم المتبعة بالجامعة.. ولا يرغب في اتخاذ القرار أو التوجيه المباشر إلا عند الضرورة وحين يجد أن هناك تقصيراً أو ظلماً أو تقاعساً يحصل هنا أو هناك.

مما يؤشر أن الرجل يجند ويفرغ نفسه للقضايا ذات الأبعاد والآفاق الاستراتيجية التي تخدم الجامعة لسنوات قادمة ومع ذلك لا يغفل ولا يمتنع من التواصل مع قضايا الناس في الجامعة ومقابلتهم وفق نظام مقابلات اسبوعية منظمة.

واذا كان ما سبق تناوله في هذه المقالة يعد شيئاً وليس كل شيء عن الوجه المشرق والوضاء لهذه الجامعة وما تشهده من تطورات.. فإننا لا ننسى أن نذكر بأن هناك أيضاً جوانب قصور مظلمة وهفوات يجب التنبه لها وتفاديها ووضع اللوائح والأنظمة والمعالجات لها حتى لا تصبح ظواهر اعتيادية مع الزمن ومن ثم يصعب مقاومتها وازالتها.

سنحاول الوقوف على بعض من هذه الظواهر ونشخصها بكل موضوعية وبدون حساسية أو قذف أو تجريح شخصية أو شخص ما، لأننا نهدف من ذلك لفت الانتباه ومساعدة أهل الشأن في اتخاذ القرارات السليمة بعيداً عن أي تشهير أو لهث وراء مكاسب.. فانتظرونا في مقالة قادمة.

* عضو الهيئة التعليمية المساعدة
كلية التربية شبوة - جامعة عدن

نوافذ

استثمار الاختلاف

عبدالله العليان

■. عندما جاء الاستعمار إلى الكثير من بقاع العالم استعمل ورقته الرابحة عند الاحتلال من خلال (فرق تسد) حيث عمل على وتر الاختلاف وتناقضاته، والتمايز بين الشعوب لتأليب الأثنيات والمذهبيات وحتى الديانات على بعضها البعض، بهدف استمرار احتلاله البغيض . وهذا في إطار الحضارة الواحدة، أما بالنسبة للحضارات المختلفة، فإن صراعها كان لأسباب اقتصادية أو سياسية ولم يكن الاختلاف الثقافي المبعث الأول للصراع، حتى الحروب الصليبية لم يكن أساسها الاختلاف الديني كما يعتقد البعض وإن كانت حملت اللافتة الدينية، بل ان الدافع الأول لتلك الحروب كان سياسياً واقتصادياً بغض النظر عن الكلام الكثير في هذا الجانب الدقيق والذي يجب أن يوضع في إطاره التاريخي الصحيح .

لكن هنتنجتون كما نرى لا ينظر هذه النظرة الواسعة للحضارات والثقافات الإنسانية، بحكم رؤيته الأحادية وأحكامه المسبقة أو المدفونة، وإن كان أعطاها البعد الاستراتيجي والتخطيط المستقبلي . واستنتاج هذه الفرضية الشمولية لصدام الحضارات والهويات واختلافها الفارق وانقسام الثقافات وتقاطعها .

ولاشك أن الحضارات كيانات ثقافية ضمن عناصر أخرى تدخل في تركيبتها الفكرية والثقافية، لكن التمايز الحضاري والاختلاف الثقافي والديني واللغوي، لا يعني بالضرورة الصدام والصراع، إنما العناصر الأهم للصراع والتصادم، المصالح السياسية والاقتصادية والأستراتيجية التي تسهم في توظيف هذه التمايزات والاختلافات المصلحية، لكن ما قيل في هذا الصدد عن الصدام الحضاري والثقافي مجرد لافتة أو غطاء لستر المصلحة أو الحاجة الأخرى غير المعلنة، بما يستتبعها من هيمنة وسيطرة وإن وضع تحت شعار الخطر القادم من الهويات والثقافات المعادية للغرب وحضاراته الخ .

صحيح أن صناع القرار في الغرب يقولون إن الإسلام دين التسامح والسلام، لكن هذا القول لا يستقيم ودرجة العداء في وسائل الإعلام والمؤسسات الاستراتيجية في الغرب، على الرغم من أن بعض هؤلاء الذين يتهمون بالإرهاب الآن لا يمثلون الغالبية في المجتمعات العربية المسلمة، إلا أن بعض الدوائر المؤثرة في الغرب ومنذ عقود عدة، أعطتهم دعاية أكثر مما ينبغي وسلطت عليهم الأضواء بطريقة تبعث على الاستغراب، وهذا ربما يؤكد ما تطرحه بعض القوى في الغرب في إطار البحث عن عدو وإخراجه إلى السطح، لتثبت بالتالي نظرية العدو المفترض كما جاء في أطروحة (صدام الحضارات) ثم يأتي بعد ذلك الحديث عن الخطر الإسلامي والتهديد المقبل للحضارة الغربية، وهذا ما تبرزه الأحداث المتلاحقة والمتتابعة منذ وقوع الزلزال السوفيتي وتداعياته في القرن الماضي حتى وقت التفجيرات في نيويورك وواشنطن، ثم غزو العراق واحتلاله .